

مواقف وبطولات

من ١٠ : ١٤ سنة

القَادِسيَّة

شَمْسُ الْإِسْلَامِ تُشْرِقُ عَلَى الْعِرَاقِ



رسمها
محمد نبيل

كتبها
أحمد تمام



شركة سفير

تمام ، أحمد

معارك فاصلة «القَادِسِيَّة» / أحمد تمام

١٢ ص، ٢٣ × ٢٣ سم

١- معارك فاصلة «القَادِسِيَّة»

٢- الأطفال - تعليم

أ- تمام ، أحمد ب- العنوان

ديوى/٩٥٣

سفير جميع الحقوق محفوظة لشركة

رقم الإيداع: ١٣٩٥٨ / ٢٠٠٤

الترقيم الدولي: 8 - 284 - 361 - 977 ISBN:



جَاءَتِ الْأَخْبَارُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ «عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ» بِأَنْبَاءِ الْهَزِيمَةِ الَّتِي لَقِيَهَا الْمُسْلِمُونَ فِي مَعْرَكَةِ الْجِسْرِ بِالْعِرَاقِ، وَذَهَبَ ضَحِيَّتُهَا أَرْبَعَةُ آلَافٍ شَهِيدٍ، وَأَنَّ الْفُرْسَ يَسْتَعِدُّونَ لِمُهَاجِمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَالْقَضَاءِ عَلَيْهِمْ.

كَانَ الْمَوْقِفُ صَعْبًا وَخَطِيرًا، وَالنَّظَرُ فِيهِ لَا يَحْتَمِلُ أَىَّ تَأْجِيلٍ، فَكَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ «عُمَرُ» إِلَى أُمْرَائِهِ وَوَلَاتِهِ فِي أَنْحَاءِ شِبْهِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ أَنْ يَبْعَثُوا إِلَيْهِ بِالرِّجَالِ وَالسَّلَاحِ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ لَهُ عِدَّةٌ آلَافٍ خَرَجَ بِهِمْ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَانٍ قَرِيبٍ مِنْهَا يُسَمَّى «صِرَارًا»، فَعَسَكَرَ بِهِ، وَهُوَ حَائِرٌ فِيمَا يَفْعَلُ هَلْ يَخْرُجُ بِنَفْسِهِ عَلَى رَأْسِ هَذَا الْجَيْشِ لِقِتَالِ الْفُرْسِ؟ أَمْ يَبْقَى فِي الْمَدِينَةِ وَيُعَيِّنُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ لِقِيَادَةِ هَذَا الْجَيْشِ.

لَكِنَّ أَصْحَابَهُ مِنْ ذَوِي الرَّأْيِ وَالْمَشُورَةِ أَقْنَعُوهُ بِأَنْ يُرْسِلَ قَائِدًا غَيْرَهُ، وَيَظْلُ هُوَ فِي الْمَدِينَةِ يُتَابِعُ الْمَوْقِفَ وَيَمْدُ الْجَيْشَ بِالْجُنُودِ، فَارْتَحَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى هَذَا الرَّأْيِ، وَبَقِيَ اخْتِيَارُ اسْمِ الْقَائِدِ الَّذِي يَتَحَمَّلُ مَسْئُولِيَّةَ الْجَيْشِ الْمُتَّجِهَةِ إِلَى قِتَالِ الْفُرْسِ.

وَبَعْدَ مُشَاوَرَاتٍ عَدِيدَةٍ اسْتَقَرَّ الرَّأْيُ عَلَى اخْتِيَارِ «سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ» لِهَذِهِ الْمُهْمَةِ، وَلَقِيَ هَذَا الْاخْتِيَارُ تَرْحِيبًا فِي صُفُوفِ الْجُنْدِ، فَقَدْ كَانَ «سَعْدٌ» فَارِسًا شَجَاعًا، وَبَطَلًا مِقْدَامًا، شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْغَزَوَاتِ كُلَّهَا، وَكَانَ يَحْمِلُ فِي فَتْحِ مَكَّةَ إِحْدَى رَايَاتِ الْمُهَاجِرِينَ الثَّلَاثِ.

خَرَجَ «سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ» مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْعِرَاقِ، وَمَعَهُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مِنَ الْجُنْدِ، وَفِي صُحْبَتِهِمْ نِسَاؤُهُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ، وَفِي أَثْنَاءِ سَيْرِ الْجَيْشِ ظَلَّ «عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ» يَمْدُهُ بِأَعْدَادٍ أُخْرَى مِنَ الْجُنْدِ الَّتِي كَانَتْ تَأْتِي إِلَى الْمَدِينَةِ تَلْبِيَةً لِنِدَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِدَعْوَةِ كُلِّ قَادِرٍ عَلَى الْقِتَالِ إِلَى التَّوَجُّهِ إِلَى الْعِرَاقِ.

وَبَعْدَ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ مِنْ خُرُوجِ «سَعْدٍ» بِجَيْشِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ نَزَلَ بِالْقَادِسِيَّةِ وَعَسَكَرَ بِهَا، وَبَدَأَ فِي تَنْظِيمِ قُوَّاتِهِ الَّتِي تَجَاوَزَتْ ثَلَاثِينَ أَلْفًا، وَوَضَعَ خُطَّةَ الْمَعْرَكَةِ، وَجَلَسَ يَنْتَظِرُ قُدُومَ جَيْشِ الْفُرسِ إِلَيْهِ.

وَلَمَّا وَصَلَتْ أَخْبَارُ «سَعْدٍ» إِلَى الْفُرسِ بَدَءُوا يَسْتَعِدُّونَ لِلِقَائِهِ، وَيَنْظِمُونَ صُفُوفَهُمْ لِلْمَعْرَكَةِ الْحَاسِمَةِ تَحْتَ قِيَادَةِ «رُسْتَمِ بْنِ الْفَرْخَزَادِ»، وَكَانَ أَعْظَمَ قَادَةَ الْفُرسِ آنَ ذَاكَ، وَأَمَّهَرَهُمْ فِي قِيَادَةِ الْجُيُوشِ، اخْتَارَهُ كِسْرَى فَارِسَ «يَزْدَجَرْدِ»

لِهَذِهِ الْمُهْمَةِ، قَائِلًا لَهُ :

- «أَنْتَ رَجُلُ فَارِسَ الْيَوْمِ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُوْجِّهَكَ

لِقِتَالِ الْعَرَبِ».

وَقَبْلَ أَنْ تَبْدَأَ الْمَعْرَكَةَ أَرْسَلَ «عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ»



إلى «سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ» يَأْمُرُهُ أَنْ يُرْسِلَ وَفْدًا إِلَى كِسْرَى فَارِسَ يَدْعُوْنَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَقَدْ ضَمَّ هَذَا الْوَفْدُ أَهْلَ
الرَّأْيِ وَالْحِكْمَةِ، وَالسِّيَاسَةِ وَالشَّجَاعَةِ، بَيْنَهُمُ الصَّحَابِيُّانِ «النُّعْمَانُ بْنُ مُقَرَّرٍ»، وَ«الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ»، وَكَانَ يَجِيدُ التَّحَدُّثَ
بِاللُّغَةِ الْفَارَسِيَّةِ.

وَلَمَّا دَخَلَ الْوَفْدُ عَلَى كِسْرَى وَسَطَ حَاشِيَتِهِ وَكِبَارِ رِجَالِ دَوْلَتِهِ قَابَلَهُمْ بِكُلِّ غَطْرَسَةٍ وَكِبْرِيَاءٍ، وَقَالَ لَهُمْ :

- مَا الَّذِي أَتَى بِكُمْ إِلَى بِلَادِنَا ؟



فَأَجَابَهُ أَحَدُهُمْ إِنَّ اللَّهَ رَحِمَنَا فَأَرْسَلَ إِلَيْنَا رَسُولًا يَدُلُّنَا عَلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُنَا بِهِ، وَيُحَذِّرُنَا مِنَ الشَّرِّ وَيَنْهَانَا عَنْهُ،
وَوَعَدَنَا إِنْ آمَنَّا وَصَدَقْنَا خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ..

- وَمَاذَا تُرِيدُونَ مِنَّا ؟

- إِنَّنَا جِئْنَا نَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَعِبَادَةِ اللَّهِ الْوَاحِدِ،
وَنُخَلِّصُهُمْ مِنَ الظُّلْمِ وَالطُّغْيَانِ، وَنَجْعَلُهُمْ يَنْعَمُونَ بِالْعَدْلِ وَالسَّلَامِ.
- وَإِذَا أَبَيْتُ الدُّخُولَ فِي الْإِسْلَامِ..

- لَكَ أَنْ تَخْتَارَ أَحَدَ أَمْرَيْنِ،
إِمَّا أَنْ تَدْفَعَ الْجَزِيَّةَ لَنَا
وَتَتَعَهَّدَ بِحِمَايَتِكُمْ، أَوْ الْقِتَالَ.
وَمَا كَادَ كِسْرَى يَسْمَعُ هَذَا حَتَّى انْفَجَرَ
غَاضِبًا، وَهُوَ لَا يُصَدِّقُ أَنَّ أَحَدًا مِنَ الْعَرَبِ الَّذِينَ
كَانَ يَسْتَهِينُ بِهِمْ يُكَلِّمُهُ بِهَذِهِ الْقُوَّةِ وَالثَّقَّةِ، وَقَالَ :
- «لَوْ لَا أَنَّ الرُّسُلَ لَا تَقْتُلُ لَقَتَلْتُكُمْ، لَا شَيْءَ لَكُمْ عِنْدِي».
ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْهِمْ فَأَثَلَا أَرْجِعُوا إِلَى قَائِدِكُمْ وَأَبْلِغُوهُ



أَنَّا سَنُرْسِلُ إِلَيْكُمْ قَائِدًا كَبِيرَ «رُسْتَم» فِي
جَيْشٍ جَرَّارٍ لَتَأْذِيبِكُمْ وَالْقَضَاءِ عَلَيْكُمْ.
وَبَعْدَ انْتِهَاءِ اللِّقَاءِ خَرَجَ الْوَقْدُ سَرِيعًا إِلَى مُعَسَّكَرِ
الْمُسْلِمِينَ فِي الْقَادِسِيَّةِ

وَأَحَاطَ «سَعْدُ بْنُ أَبِي
وَقَّاصٍ» عِلْمًا بِمَا جَرَى.

وَبَعْدَ أَنْ فَشِلَتِ الْمُفَاوِضَاتُ لَمْ يَعْذْ هُنَاكَ مَفْرُجٌ مِنَ الْقِتَالِ
.. الْمُسْلِمُونَ فِي الْقَادِسِيَّةِ عَلَى أَتَمِّ الْأَسْتِعْدَادِ .. وَ«رُسْتَم» قَائِدُ
الْفُرْسِ يَتَحَرَّكُ مِنَ الْمَدَائِنِ بِمِائَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنَ الْجُنْدِ
يَتَّبِعُهُمْ ثَمَانُونَ أَلْفًا غَيْرُهُمْ لِلْخِدْمَةِ وَالْمُعَاوَنَةِ، وَانْتَهَى بِهِمُ السَّيْرُ
إِلَى الْقَادِسِيَّةِ - حَيْثُ يُقِيمُ «سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ» بِجُنُودِهِ -
بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ قَضَاهَا فِي الطَّرِيقِ مُنْذُ أَنْ خَرَجَ
مِنَ الْمَدَائِنِ عَاصِمَةِ الْفُرْسِ لِلِقَاءِ الْمُسْلِمِينَ.

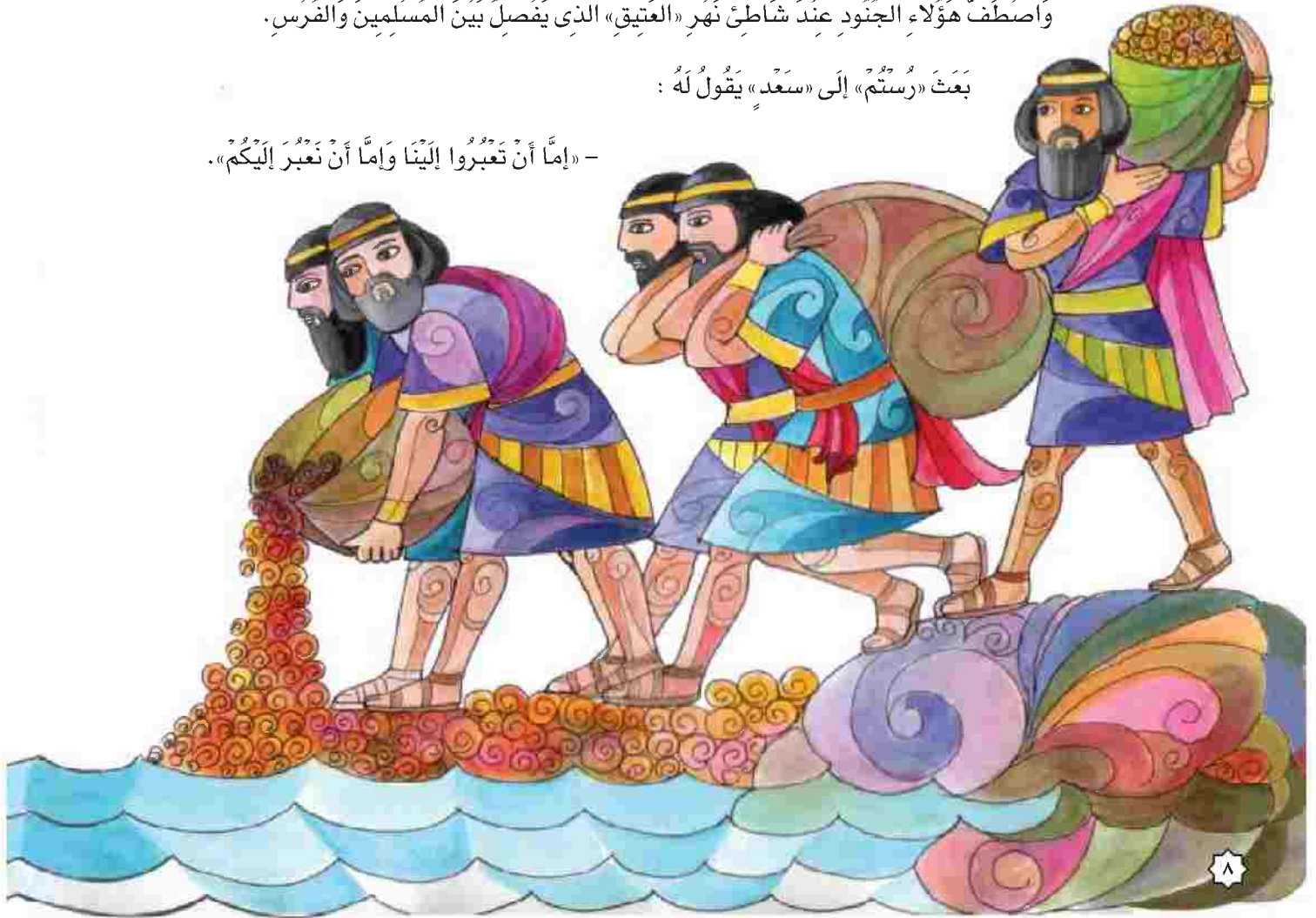


كَانَتْ سَاحَةُ الْمَعْرَكَةِ أَرْضًا مُنْبَسِطَةً يَحُدُّهَا مِنْ شَمَالِهَا الشَّرْقِيُّ نَهْرُ «الْعَتِيقِ»، أَحَدُ فُرُوعِ الْفُرَاتِ، وَيَحُدُّهَا مِنَ الْجَنُوبِ الْغَرْبِيُّ خَنْدَقُ «سَابُورَ» عَلَيْهِ حِصْنٌ يُسَمَّى «قَدَيْسَ» اتَّخَذَهُ «سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ» مَقَرًّا لِقِيَادَتِهِ.

وَلَمَّا وَصَلَ «رُسْتَمُ» إِلَى أَرْضِ الْمَعْرَكَةِ قَامَ بِتَنْظِيمِ صُفُوفِ جُنُودِهِ، يَتَقَدَّمُهُمْ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ فَيْلًا مُدْرِيًّا عَلَى الْقِتَالِ، وَاصْطَفَى هَؤُلَاءِ الْجُنُودِ عِنْدَ شَاطِئِ نَهْرِ «الْعَتِيقِ» الَّذِي يَفْصِلُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْفَرَسِ.

بَعَثَ «رُسْتَمُ» إِلَى «سَعْدٍ» يَقُولُ لَهُ :

- «إِمَّا أَنْ تَعْبُرُوا إِلَيْنَا وَإِمَّا أَنْ نَعْبُرَ إِلَيْكُمْ».





فَرَفَضَ «سَعْدٌ» عُبُورَ النَّهْرِ إِلَيْهِمْ، وَبَقِيَ مَكَانُهُ مُطْمَئِنًّا إِلَى مَوْقِفِهِ يَحْمِيهِ النَّهْرُ مِنْ أَمَامِهِ وَخَنْدَقُ «سَابُورَ» عَنْ يَمِينِهِ
وَالصَّحْرَاءُ الْمُتَرَامِيَّةُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ.

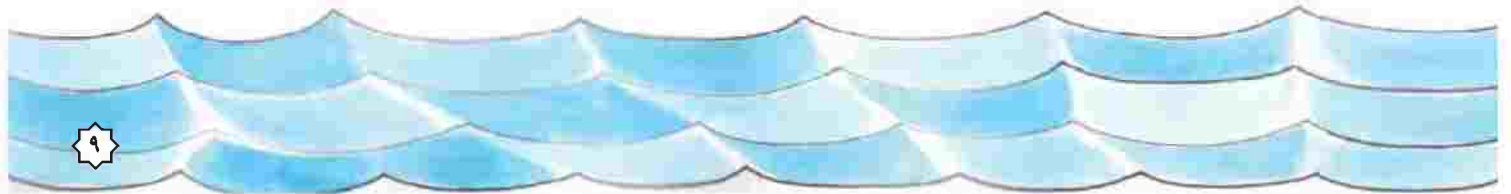
وَلَمْ يَعُْدْ أَمَامَ «رُسْتَمَ» سِوَى أَنْ يَعْبُرَ النَّهْرَ لِلِقَاءِ «سَعْدٍ»، وَفِي ظِلَامِ اللَّيْلِ قَامَ جُنُودُهُ بِرَدَمِ أَجْزَاءٍ مِنَ نَهْرِ «الْعَتِيقِ»
بِالْتُّرَابِ وَالْحِجَارَةِ وَبِكُلِّ مَا كَانَ لَدَيْهِمْ مِمَّا لَا حَاجَةَ لَهُمْ بِهِ فِي الْحَرْبِ، وَعَلَى هَذَا الْجِسْرِ عَبَرَ جَيْشُ الْفُرسِ وَأَصْبَحَ
أَمَامَ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ.

كَانَ «سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ» قَدْ انْتَهَى مِنْ تَنْظِيمِ جَيْشِهِ، وَتَوَزَّعَ الْمَهَامُّ عَلَى الْقَادَةِ، وَبَقِيَتْ هُنَاكَ مُشْكِلَةٌ كَيْفَ يُمَكِّنُ
لِهَذَا الْجَيْشِ أَنْ يَدْخُلَ الْمَعْرَكَةَ وَقَائِدُهُ عَاجِزٌ عَنِ الْحَرَكَةِ بِسَبَبِ الدَّمَامِلِ الَّتِي تَمْلَأُ جِسْمَهُ، فَلَا يُمْكِنُهُ رُكُوبُ الْخَيْلِ
وَقِيَادَةُ الْجُنُودِ فِي الْمَعْرَكَةِ.

لَكِنَّ «سَعْدًا» الْفَارِسَ الشُّجَاعَ أَصَرَ عَلَى قِيَادَةِ الْمَعْرَكَةِ وَهُوَ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ الْحَرِجَةِ، قَالُوا لَهُ: كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ؟
قَالَ: - اصْعَدُوا بِي إِلَى أَعْلَى الْحِصْنِ، وَضَعُوا تَحْتَ صَدْرِي وَسَادَةً أَتَكِي عَلَيْهَا حَتَّى أَتَابِعَ سَيْرَ الْمَعْرَكَةِ.

- وَكَيْفَ تُعْطَى الْأَمْرَ لِلْجُنْدِ ؟

قَالَ : اخْتَرْتُ «خَالِدَ بْنَ عَرْفَطَةَ» لِيَكُونَ مَكَانِي فِي أَرْضِ الْمَعْرَكَةِ، وَسَأَلَقِي إِلَيْهِ بِأَوَامِرِي وَأَنَا أَتَابِعُ الْمَعْرَكَةَ فِي
أَوْرَاقٍ، وَسَيَقُومُ هُوَ بِتَبْلِيغِهَا إِلَيْكُمْ.



وَأَصْدَرَ «سَعْدٌ» أَوَّلَ أَوْامِرِهِ لِجُنُودِهِ بِأَلَّا يَفْعَلُوا شَيْئًا حَتَّى يُصَلُّوا الظُّهْرَ، فَإِذَا فَرَعُوا مِنَ الصَّلَاةِ انْتَظَرُوا أَوَّلَ تَكْبِيرَةٍ مِنْهُ، فَإِذَا كَبَّرَ كَبَرُوا مَعَهُ وَشَدُّوا عَلَيْهِمْ نِعَالَهُمْ، فَإِذَا كَبَّرَ الثَّانِيَةَ كَبَرُوا مَعَهُ وَتَهَيَّأُوا وَأَعَدُّوا عُدَّتَهُمْ، فَإِذَا كَانَتِ الثَّلَاثَةُ خَرَجَ الْفُرْسَانُ لِلْمُبَارَاةِ، فَإِذَا كَانَتِ الرَّابِعَةُ انْقَضُوا عَلَى الْفُرْسِ كَالْإِعْصَارِ الْهَائِجِ، وَقَرَأَ الْمُسْلِمُونَ سُورَةَ الْأَنْفَالِ فِي كُلِّ كَتِيبَةٍ، فَهَدَّاتِ الْقُلُوبُ وَغَشِيَتْهَا السَّكِينَةُ، وَأَطْمَأْنَنْتِ إِلَى النَّصْرِ .. ذَلِكَ كَانَ فِي الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ فِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ عَشْرَةَ مِنَ الْهَجْرَةِ.

كَبَّرَ «سَعْدٌ» تَكْبِيرَاتِهِ الْأُولَى ثُمَّ الثَّانِيَةَ ثُمَّ الثَّلَاثَةَ، وَالْمُسْلِمُونَ يَرُدُّونَ تَكْبِيرَاتِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَيَهْتَزُّ لَهَا الْوَادِي، وَتَتَخَلَّعُ قُلُوبُ الْفُرْسِ وَيُصِيبُهَا الْخَوْفُ وَالْفَزَعُ، فَلَمَّا كَبَّرَ الرَّابِعَةَ زَحَفَتْ جَمِيعُ صُفُوفِ الْمُسْلِمِينَ وَالتَّحَمَّتْ بِالْفُرْسِ وَأَبْلَوْا بَلَاءً حَسَنًا.

وَحَمَيْتِ الْمَعْرَكَةُ وَ«سَعْدٌ» يُتَابِعُ سَيْرَهَا مِنْ أَعْلَى الْحِصْنِ مَشْغُولًا عَنْ دِمَامِلِهِ الَّتِي تَنْزِفُ، وَآلَامِهَا الَّتِي لَا تُحْتَمَلُ، يُصْدِرُ الْأَوْامِرَ بِصَوْتٍ عَالٍ إِلَى قَادَتِهِ .. تَقْدَمُوا صَوِّبَ الْمَيْمَنَةِ .. سُدُّوا ثَغَرَاتِ الْمَيْسِرَةِ .. أَمَامَكَ يَا نُعْمَانُ .. اضْرِبْ يَا مُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ ..



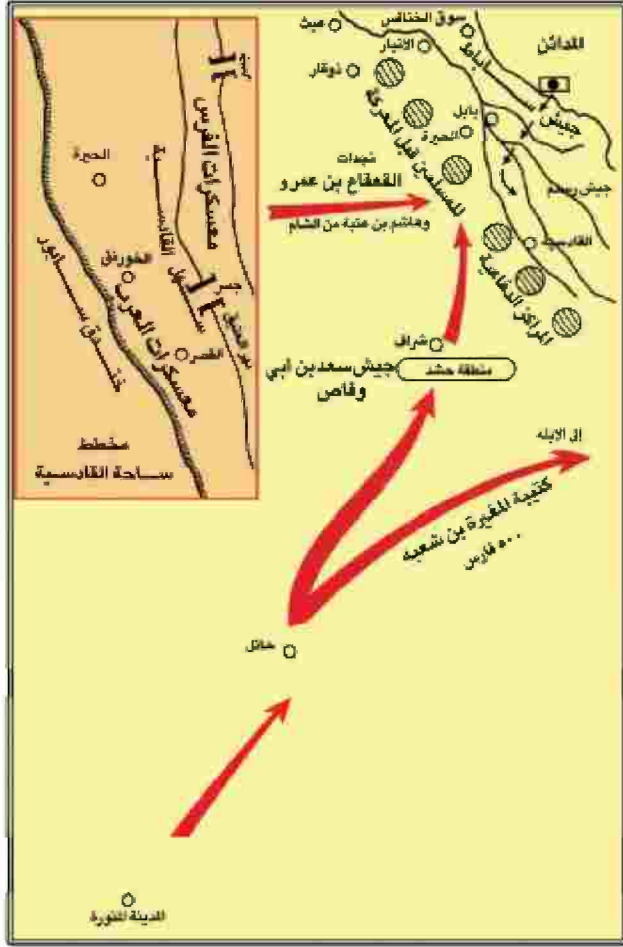
احذروا الفيلة .. تعاملوا معها واقضوا على خطرهما .. وكانت فيلة الفرس تُثير الفرع في خيل المسلمين وتجعلها تفر من أمامها، وجاءت الأوامر أن يتجه إلى كل فيل فريق من الرماة يصوبون نبالهم نحو ركبانه ليشغلوهم، في حين يتسلل آخرون إلى الخلف منها فيقطعون أحزمة الصناديق التي تحمل بداخلها الجنود، وكان كلما سقط صندوق من فوق

فيل قتل المسلمون من بداخله، واستمرت الخطّة حتى سقطت كل الصناديق وقتل أطقمها.

وانتهى اليوم الأول من المعركة دون أن يحقق أي فريق نصراً حاسماً، ورجع الجيشان كل إلى مكانه، وأنشغل المسلمون بنقل الموتى والجرحى من ساحة المعركة إلى معسكر النساء الذي أقيم خلف الجبهة، وقامت النساء بتمريض الجرحى، وحفر قبور الشهداء.

وفي صباح اليوم التالي جاءت للمسلمين إمدادات من الجند بلغت ستة آلاف مقاتل فشدد ذلك من عزيمة المسلمين، ولما علم «القعقاع بن عمرو» - وكان على رأس هذه الإمدادات - بما فعلته الفيلة بالأمس، قام بابتكار حيلة جديدة، فألبس عدداً من الإبل أقتعة ذات أشكال





وَبَدَأَتِ الْمَعْرَكَةُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي بَعْدَ أَنْ أَدَّى الْمُسْلِمُونَ صَلَاةَ الظُّهْرِ، وَالتَّحَمَّ الْجَيْشَانِ مِنْ جَدِيدٍ، وَصَالَ الْمُسْلِمُونَ فِي أَرْضِ الْقِتَالِ، وَسَقَطَتْ عَلَى أَرْضِ الْمَعْرَكَةِ آلَافُ الْقَتْلَى مِنَ الْفُرْسِ حَتَّى أَصْبَحَتْ حَمَرَاءَ مِمَّا تَشْرَبَتْ مِنَ الدِّمَاءِ، وَظَلَّتِ الْمَعْرَكَةُ مُشْتَغَلَةً حَتَّى أَقْبَلَ اللَّيْلُ بِظُلَامِهِ وَعَادَ كُلُّ فَرِيقٍ إِلَى مُعَسَّكَرِهِ، دُونَ تَحْقِيقِ نَصْرِ حَاسِمٍ.

وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ بَادَرَ الْمُسْلِمُونَ بِالْهَجُومِ الْكَاسِحِ، وَكُلَّهُمْ تَصَمَّيْمٌ عَلَى إِنْهَاءِ الْمَعْرَكَةِ، فَقَدْ نَالَ الْفُرْسُ إِعْيَاءً شَدِيدًا، وَتَحَطَّمَتْ مَعْنَوِيَّاتُهُمْ بِرُؤْيَيْهِمْ جُثَّ آلَافٍ مِنْ قَتْلَاهُمْ عَلَى أَرْضِ الْمَعْرَكَةِ، وَتَقَدَّمَتْ كَتِيبَةٌ مِنْ فُرْسَانِ الْمُسْلِمِينَ نَحْوَ «رُسْتَمٍ» قَائِدِ الْفُرْسِ الْجَالِسِ عَلَى سَرِيرِهِ الذَّهَبِيِّ يَقُودُ الْمَعْرَكَةَ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ الْفُرْسَانُ الْمُكَلَّفُونَ بِحِمَايَةِ الْقَائِدِ الْفَارِسِيِّ رَدَّ هَذَا الْهَجُومِ الضَّارِي، فَتَرَكُوهُ لِمَصِيرِهِ وَحَاوَلُوا أَنْ يَنْجُو بِحَيَاتِهِ، فَوَلَّى هَارِبًا وَأَلْقَى بِنَفْسِهِ فِي النَّهْرِ، لَكِنَّ وَاحِدًا مِنَ الْجُنْدِ لَحَقَهُ، وَأَخَذَ بِرِجْلِهِ فَسَحَبَهُ مِنَ الْمَاءِ حَتَّى أَخْرَجَهُ إِلَى الْبَرِّ وَضَرَبَهُ بِسَيْفِهِ فَاسْقَطَهُ قَتِيلًا. وَلَمَّا عَلِمَ الْفُرْسُ بِمَصْرَعِ قَائِدِهِمْ انْهَارَتْ قَوَاتُهُمْ وَحَاوَلُوا الْأَنْسِحَابَ مِنْ أَرْضِ الْمَعْرَكَةِ، لَكِنَّ ذَلِكَ كَلَّفَهُمْ كَثِيرًا، كَلَّفَهُمْ آلَافُ الْقَتْلَى، وَأَنْتَهَتْ الْمَعْرَكَةُ بِهَذَا النَّصْرِ الْحَاسِمِ وَدَانَتْ الْعِرَاقُ لِلْمُسْلِمِينَ، وَأَصْبَحَتْ جُزْءًا مِنْ دَوْلَتِهِمْ.